

٦- التعليق على تفسير أبي المظفر السمعاني | سورة البقرة (٠٣-

٩٣) | يوم ٣/٩/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
 اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)
 ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الثالث من
 شهر رمضان المبارك. من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:16](#)
 درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي والكتاب الذي معنا هو تفسير المظفر السمعاني رحمه الله تعالى. المتوفى سنة اربع مئة
 وتسعة وثمانين كورونا في في هذا التفسير بداية التفسير - [00:00:33](#)
 وفي سورة البقرة اه وقف بين الكلام عند الاية التاسعة والعشرين الان نستكمل ما توقفنا عنده تفضل اقرأ يا شيخ بسم الله الرحمن
 الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:56](#)
 اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمصنف وللسامعين وللمسلمين اجمعين قال الامام سمعني رحمه الله تعالى قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
 اني جاعل في الارض خليفة. معناه وقال ربك وان زائدة فيه. وقيل معناه واذكر اذ قال ربك. والملائكة جمع الملك واصل الملك مأك -
[00:01:17](#)
 وقلبت الهمزة فصار مالك ثم اسقط الهمزة ان آآ يعني ثم اسقط الهمزة فصار ملك واشتقاقه من اللوكة وهي الرسالة ومثلها المالكة
 والمألكة المالكة والمألكة. قال الشاعر اليها وخير الرسول اعلمه بنواعي الخطأ. يعني ارسلني اليها - [00:01:43](#)
 اني جاعل في الارض خليفة اتفقوا على ان المراد بهذا بهذا اتفقوا على ان المراد بهذه الخليفة ادم ادم على ان المراد بهذه الخليفة
 ادم صلوات الله عليه والخليل والخليفة والخليف بمعنى واحد - [00:02:15](#)
 وجمع الخميس ولهاء. وجميع الخليفة خلائف في انه لما سمي خليفة منهم من قال بانه خليفة الجن ان الله تعالى لما خلق الارض
 اسكنها الجن ولما خلق السماء اسكنها الملائكة ثم لما خلق ادم ازعج - [00:02:35](#)
 ازعجا منا الى اطراف الارض هو خليفة الجن في الارض وقيل انما سماه خليفة لانه لانه يخلفه غيره سيكون الخليفة بمعنى انه يخلف
 غيره ويكون الخليفة بمعنى انه يخلفه غيره - [00:02:56](#)
 وقيل انما سمي خليفة لانه خليفة الله في الارض باقامة احكام وتنفيذ الخطاب قضاياه وهذا هو الاصح. قوله تعالى قال وتجعل فيها
 من يفسد فيها الاية. قالت الملائكة اتجعل فيها - [00:03:16](#)
 يفسد فيها ويسفك الدماء. فان قيل من اين علموا ذلك؟ قيل ان الله تعالى اعلمهم بذلك. وقيل اطعوا عليه في اللوح المحفوظ ونحن
 نسبح بحمدك والتنزيه عن السوء ومعناه ونحن ننزهك عن الانداد والشركاء. وقال الحسن معنى قوله ونحن نسبح - [00:03:32](#)
 وقولهم سبحان الله وبحمده ونقدس لك يعني نثني عليك بالقدس والظاهرة وقيل معناه نظهر انفسنا بطاعتك والثناء عليك. فان قيل
 قولهم اتجعل فيها يشبه الاعتراض عليه؟ وقولهم نحن نسبح وبحمدك بالعمل وكلاهما لا يجوز على الملائكة فما معنى هذا الكلام؟ قلنا
 اما قولهم اتجعل فيها معناه انت جاعل فيها على سبيل التقدير - [00:03:52](#)
 اسمه قول الشاعر الستم خير من رجب المطايا وانت العالمين بطون راحي يعني انهم بهذه الصفة وقالوا انما قالوه على سبيل التعجب

طلبوا لوجه الحكمة فيه. واما قوله ونحن نسبح بحمدك ليس على سبيل التفاخر بل معناه انه - [00:04:20](#)

اذا افسدوا سفكوا الدماء فنحن نبقي على هيئة التسبيح والتقديس ام لا قال اني اعلم ما لا تعلمون له معنيان احدهما اني اعلم فيهم من يعبدني ويطيعني من الانبياء والاولياء والصلحاء. والثاني مع - [00:04:38](#)

اني اعلم فيكم ايها الملائكة ميان. اني اعلم فيكم ايها الملائكة من يعصيني يعني ابليس. قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها. اما ادم انما سمي ادم لانه خلق من اليم الارض. ولما خلقه - [00:04:56](#)

الله تعالى علمه اسماء الاشياء باجمعها قال ابن عباس علمه اسماء الاشياء حتى القص حتى القصعة والقصيعة حتى القطعة والقصيعة والقصيعة والفسوة والفسية. وانما علمه ذلك تكريما وتشريفا له. وذلك دليل على ان الانبياء - [00:05:16](#)

الانبياء افضل من الملائكة وان كانوا رسلا كما ذهب اليه اهل السنة. ثم عرضهم ثم عرضهم قرأ ابي ابن كعب ثم عرضها وهي في الشوارع. ورجع ورجع الكناية الى المسميات التي لا تعقل - [00:05:44](#)

القراءة المعروفة ثم عرضهم فان المسمي فان المسميات لما جمعت لما جمعت من يعقل ومن لا يعقل ان من ياكل تدريب الله بينما عرضهم على الملائكة لظهار فضيلته عليهم - [00:06:09](#)

فانهم كانوا قد قالوا لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا فقال انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء كنتم صادقين فيما زعمتم قوله تعالى قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قد ذكرنا معنى التسبيح ومعنى اه ذكرنا معنى التسبيح ومعنى الاية انك اجل - [00:06:32](#)

ومن ان نحيط بشيء من علمك الا الذي علمتنا منه. انك انت العليم اي العالم الحكيم له معنيان احدها الحاكم وهو القاضي بالعدل. والثاني معنى الحكيم المحكم للامر كي لا يتطرق اليه الفساد. ومنه احكمت الدابة بان - [00:06:52](#)

تمنعها من الفساد. قوله تعالى قال يا ادم انبئهم باسمائهم لما عرضهم على الملائكة فعجزوا يقول الله تعالى لادم اخبرهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم فاخبرهم ادم باسماء تلك المسميات والحكمة التي لاجلها خلقوا فلما اخبرهم - [00:07:12](#)

بها قال الله تعالى للملائكة الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض فانه قد قال لهم اني اعلم ما لم تعلمون اميب السماوات والارض كل ما غاب وخفي عن الابصار. واعلم ما تبدوون اي قول آ واعلم ما تبدوون اي قولكم - [00:07:32](#)

اتجعل فيها من يفسد فيها؟ وما كنتم تكتمون فيه قولان احدهما ما كتبوا من قولهم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه من نار. والثاني انه ما كنتم ابليس فيهم حين خلق حين خلق ادم فانه قد قال ان سلبت عليه - [00:07:52](#)

علي لا اطيعه. قوله تعالى طيب بارك الله فيك. في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. هذا شروع في قصة ادم وفي خلق ادم وسجود الملائكة وما يتبع هذه القصة - [00:08:12](#)

بعد ذلك. طيب. والغرض من سياقها بيان من يكون خليفة في الارض من الذي ما الذي يكون خليفة في الارض؟ السورة سورة البقرة في الحقيقة لما اه لما تقرأ قراءة التمعن وتدبر - [00:08:48](#)

فانك يتضح لك ان مقصد السورة هو من يكون خليفة في الارض من يستحق ان يوصف بانه خليفة الارض او خليفة الله في ارضه الله خلق ادم ليكون خليفته في الارض في باقامة العدل واقامة شرعه - [00:09:11](#)

وادم نبي من انبياء الله. ولذلك قام بشرع الله يعني وحكم بحكم الله وبعد ذلك جاءت ذريته يخلف بعضها بعضا الى ان جاء الى ان جاء هؤلاء اليهود الذين ستأتي قصتهم - [00:09:33](#)

بتفاصيل وهؤلاء اليهود الله سبحانه وتعالى اختارهم وارسل اليهم الرسل وانزل اليهم يعني الكتب وجعل فيهم الانبياء فظلمهم على عالم زمانهم وانعم عليهم بالنعم العظيمة ليقوموا في ليقوموا بشرعه على الارض. ولكنهم - [00:09:58](#)

لم يقوموا بذلك وانما افسدوا في الارض وقتلوا الانبياء ونقضوا المواثيق والعهود التي بينه وبين الله وعاثوا في الارض فسادا يعني حتى تبين انهم لم يصلحوا ان يكونوا خلفاء لله. فبعد ذلك بين الله سبحانه وتعالى - [00:10:23](#)

ان هذه الامة التي فضلت على سائر الامم وهي امة محمد هي التي تستحق ان تكون خليفة وفعلما لما كلفها الله بالرسالة وارسل ارسل اليها نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:10:50](#)

قام بالدعوة وتبليغ الرسالة فقامت يعني امة محمد بما كلفت. واصبحت خليفة الله في الارض. وانت تقرأ سورة البقرة ستجد قصة ادم ثم يتبعه بعد ذلك ما جرى من بني اسرائيل - [00:11:06](#)

وان الله فضلهم على العالمين والى اخره. ثم بعد ذلك انهم ما صلحوا ان يكونوا ان يكونوا خليفة لله عز وجل. فسلبت منهم هذه الخلافة واعطيت امة محمد وانت تقرأ هذه السورة تجد ترتيب يعني في سياقاتها الى ان وصلت - [00:11:30](#)

يعني الى ان الى الجزء الى بداية الجزء الثاني وهي قول الله سبحانه وتعالى سيقول السفهاء هذي من بدايتها جاء الحديث عن امة محمد وان الله فضلها على سائر الامم - [00:11:56](#)

منحها يعني منحها اه ما تميزت به هذه الامة ما تميزت به هذه الامة واعطاها هذه الشريعة فقامت وقامت بشريعة الله ولم يقع منها ما حصل لليهود من نقض المواثيق وقتل الانبياء - [00:12:10](#)

وايذاء الله وايذاء اوليائه ونحوي طيب القصة هنا واذا قال ربك للملائكة اذ هذي في القرآن كثير جدا واذا قال ربك واذا قلنا للملائكة وكثير اذ قال واذا قال ابراهيم لابيه - [00:12:33](#)

واذا قال موسى لقومه كثير في القرآن. فماذا يعني هذه اذ نقول اذ هي في الاصل ظرف زمان للماضي ومتعلقة بفعل محذوف واكثر ما يقدر مما يتناسب واذا قال اي واذا يا محمد هذه القصة لقومك حتى يعرفوا انك - [00:12:56](#)

رسول وانه يوحى اليك وانك لا تدري ما الذي جرى يعني ما الذي جرى بين الذي جرى بين الله عز وجل والملائكة وهم من امور من امور الغيب التي لا يعلمها - [00:13:23](#)

الا الله لذلك يعني ولذلك جاءت اذ يعني تذكيرا بان هذا قد وقع في الماضي لان اذ للماضي واذا للحال والاستقبال والواو عاطفة لما ذكر هذه الامور عطف عليها قصة ادم. المؤلف هنا ماذا يقول - [00:13:42](#)

يقول واذا زائدة هم يقصدون زائدة من حيث الاعراب والا يعني التقدير وقال ربك لانه كيف يعني اذ قال هو قال وانتهى اه هذا رأيي والرأي الثاني مثل ما ذكرنا واذا قال - [00:14:09](#)

هذا هو الصحيح هذا هو الصحيح وهذا يتمشى معنا في كثير آ في كثير من مواضع القرآن التي يأتي بها اذ واذا قلنا اسكنوا واذا كثير كثير نلاحظ ان من منهج من منهج السمعاني - [00:14:31](#)

انه يفصل في بعض العبارات والكلمات آ التي تأتي في القرآن تفصيلا لغويا. ويبين اشتقاقاتها. مثل هنا يعني بين اشتقاق الملائكة. الملائكة الجمع ملك واصل الملك اصلها بالهمزة مأك ثم حذفت - [00:15:00](#)

اصبحت مالك الى اخر شيء. والالوكة هي الرسالة الى اخره طيب روي منك طيب هذا التعريف طيب طيب قال واذا قال ربك الملائكة الملائكة ملائكة السماء وهم عباد مكرمون خلقهم الله لعبادته وتنفيذ - [00:15:26](#)

اوامرهم وهم مخلوقون من نور ولا ينامون ولا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكح ولا ينكحون وخلقهم الله للعبادة في عبادته. قال اني جاعل في الارض خليفة اخبرهم بانه سيخلق يخلق - [00:16:01](#)

خليفة في الارض وهو ادم طيب يقول هنا والخليفة ما معناها؟ هو لاحظ انه يعني يفصل في بعض الكلمات الكلمات التي تحتاج الى تفصيل تحتاج يعني قد يكون فيها غموض - [00:16:27](#)

ما معنى الملائكة؟ ما معنى خليفة؟ خليفة ما معناها؟ ولذلك هو ذكر عدة اقوال يقول خليفة قال لانه لان ادم خلق الجن في الارض لان الله خلق الارض اسكن فيها الجن - [00:16:46](#)

فلما افسدوا وقتلوا اخلف الله مكانه ادم وهم الناس هذا وجهي. وقيل الوجه الثاني سموا خليفة لانهم يخلف بعضهم بعضا. مثل قوله تعالى جعلناكم خلائف في الارض. يخلف بعضكم بعضا - [00:17:07](#)

قيل سمي خليفة لانه خليفة الله في ارضه باقامة احكامه ورجح المؤلف هذا ونلاحظ ان المؤلف احيانا يرجح احيانا لا يرجح. فما المنهج نقول اذا رأى ان الاقوال متقاربة لا يرجح - [00:17:27](#)

او ان الاقوال لا يظهر فيها وجه ترجيح يتركها اما اذا ظهر فيها وجه الترجيح فانه يرجح وانا عندي والله اعلم ان هذه الالفاظ كلها

متقاربة وان كان الاخير اظهر - 00:17:45

لكن هي كلها تصدق يعني ادم والناس خلف الجن في الارض بحكم باقامة حكم الله لان الجن اكثرهم يعني ابوهم الشيطان ابليس

طيب وان كان فيهم وان كان فيهم وان كان - 00:18:02

اه يعني فيهم مسلمون ولكن الاكثرية على ظلال طيب ممكن هذا انهم يخلفون الجن او يخلف بعضهم بعضا او يخلفون الله في اقامة

حكمه كلها صحيحة. الله اعلم ما دام ان تحتل - 00:18:27

ويمكن الجمع فهذا اولى لان الجمع اولى من الترجيح قالت الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء

قال من اين علموا ذلك؟ كيف علموا ان الله اخبرهم - 00:18:45

او كما ذكر قد اطلعوا يعني في حكم الله في اللوح المحفوظ او انهم رأوا ذلك يعني ممكن انهم رأوا ذلك من الجن الله اعلم قال ونحن

نسبح بحمدك ونقدس لك. قال يعني لماذا انت - 00:19:08

لماذا يا ربنا تجعل فيها خليفة يقيم آآ حكمك وآآ ويعبدك في الارض ونحن قد قمنا بعبادتك نسبح بحمدك والتسبيح التنزيه عن كل ما

لا يليق بالله وقال هنا ونقدس لك - 00:19:27

اصلها نقدسك يطهرك ونثني عليك بالطهارة والبعد عن كل الارجاس والانجاس لكن لما يتعدى الفعل باللام يكون ابلغ يكون ابلغ

مثل انصح لكم هي ممكن ان تقول انصح انصحك - 00:19:52

لكن اذا قلت انصح لك يكون هذا ابلغ طيب يقول هنا شف يأتي بتساؤلات وهذا مر معنا كثير الان يأتي بتساؤل يقول لو قيل لك

مثلا لو قيل لك الملائكة تقول اتجعل فيها كأنه اعتراض - 00:20:16

نحن نسبح وتأتي تأتي تضع تخلق خلقا اخر كأنه اعتراض وقولهم نسبح كأنه ايضا افتخار بعملهم توجه هذا يقول معنا اتجعل تجعل

فيه معناه ان انت جاعل فيها على سبيل التقدير - 00:20:38

اتجعل فيها يعني يعني كأنه استفهام ليس اعتراضا او اقرار منهم انت جاعل يعني قيل انه على سبيل التعجب طيب وقوله ونحن

نسبح بحمدك هل هذا على سبيل التفاخر طيب يقول هنا ليس على سبيل التفاخر - 00:21:03

بل معناه انه اذا افسدوا وسفكوا الدماء فنحن نبقي على عبادتك لا نغير ولا نبدل قال اني اعلم ما لا تعلمون. ما معناها يقول هنا اني

اعلم لها معنيان المعنى الاول - 00:21:37

اني اعلم فيهم من يعبدني ويطيعني من الانبياء والاولياء والصلحاء. او اني اعلم فيكم ايها الملائكة من يعصي ادم وادم هو مع

الملائكة وليس من جنسهم لان اه يعني ابليس قال - 00:21:58

السؤال الثاني قال معناه اني اعلم فيكم ايها الملائكة من يعصيني يعني ابليس وابليس في جملة الملائكة وليس من جنسهم ان ابليس

مخلوق من نار. والملائكة من نور وابليس وابليس يتزوج له ذرية - 00:22:21

افتتخذونه وذريته لكن الذي يظهر في قوله اني اعلم ما لا تعلمون رد عليهم بان الله سبحانه وتعالى يعلم امورا قد تخفى على

الملائكة وعلى غيرهم لان الله علمه واسع ولا يخفى عليه - 00:22:38

لا يقضي ويحكم الا بحكمة يقول علم ادم الاسماء كلها كلها تأكيد على ان ما من اسم الا يعني عرض عليه كل الاشياء وعلم ادم

والحكمة من ذلك ليبين للملائكة فضل ادم - 00:23:03

فضل ادم وانهم يعني سجدوا لادم لشرفه ومكانته طيب قال ان وعلم ادم الاسماء وهذا كأنه تمهيد يعني لو قال اسجدوا ما يكون

هناك يعني داع قوي مثل لا اذا منه كان هناك شيء - 00:23:29

يكون سببا لان الله اذا اراد امرا جعل له سببا وهذا يعني تجده في القرآن كثير يعني مثل اه قصة يوسف عليه السلام لما اراد الله ان

يظهره من السجن - 00:23:53

الملك رؤيا وكانت الرؤية سبب في خروجه في اشياء هناك يجعلها الله سببا علم ادم يقول هذه الاية تدل على ان الانبياء افضل من

الملائكة هذي مسألة اختلف اهل العلم فيها - 00:24:08

هل الملائكة افضل او الانبياء افضل هذه الاية نص على ان الانبياء افضل لكن لما تقرأ مثلاً في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون. حتى الملائكة الذين هم اعظم من - [00:24:27](#)

بن عيسى فهذه الاية نص في هذه الاية واضح في تفضيل الملائكة وهذي تفضيل الانبياء وهذه المسألة التي يقول اهل العلم فيها انها لا فائدة وراءها ويعني وليس وراءها نتيجة. هذا فافضل ولا هذا افضل؟ ليس هناك يعني يعني فائدة كبيرة - [00:24:48](#)

طيب ثم عرضهم يقول الاصل عرضها كما قرأ ابي ابن كعب عرضها يعني المسميات لكن قال عرضهم قال لان فيها ما يعقل وما لا يعقل غلب جانب من يعقل يقول انما عرض هذه الاشاعة على الملائكة قبل ان يعرضها على ادم - [00:25:10](#)

حتى يثبت لهم انهم ما عندهم علم وان الله يعلم ما لا يعلمون وقال انبيؤني قالوا لا علم لنا اعترفوا بقصور علمهم قال يا ادم اخبرهم اخبرهم ادم فلما عجزوا - [00:25:40](#)

وانا اخبرهم باسمائهم واخبرهم بتلك المسميات طيب نشوف بقية القصة. الان عرفنا القصة الاولى هي خلق ادم وبيان مكانة ادم وشرفه وان الله شرفه بالعلم. وفي هذا لفتة ان الانسان يشرف بالعلم - [00:26:07](#)

يشرف بالعلم لا يشرف بغير العلم واذا اراد الله لك يعني خير بالعلم فادم تشرف بالعلم على الملائكة عرف هذه الاشياء طيب يقول هنا الان عرفنا خلق ادم ثم موقف الملائكة - [00:26:38](#)

ثم يعني تفضيل ادم على الملائكة او تشريف ادم وايضا هذه المسميات طيب الان استكمال القصة تفضل اقرأ وتعالى قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اختلفوا في ان هذا الخطاب مع اي الملائكة؟ فقال بعضهم هو خطاب - [00:27:01](#)

لملائكة الارض خاصة وقيل هو خطاب لجميع الملائكة. هو الاصح لقوله تعالى سجود عبادة بعد السجود عبادة مع التواضع والخشوع والخضوع ومنه شجرة ساجدة اذا ماتت من كثرة لكثرته حملها - [00:27:28](#)

وفي قوله اسجدوا لادم قولان احدهما ان معناه اسجدوا الى ادم فيكون ادم ادم كالقابلة والسجود لله تعالى والاصح ان السجود كان لادم على الحقيقة وتضمن معنى الطاعة لله تعالى بامثال امره فيه. فعلى هذا يكون السجود لادم على سبيل التحية له. وهو كسجود اخوة يوسف ليوسف - [00:27:50](#)

بمعنى تحية ثم ثم نقرأ ثم ثم نقل ذلك الى السلام بين المسلمين. ثم نقل ذلك الى السلام سجدوا ان ابليس قال بعضهم ابليس مشتق من الابل اس وهو اليأس من الخير قال الشاعر - [00:28:17](#)

يا صاحبي هل تعرف رسماً مكرساً؟ قال نعم اعرفه وابلسه وقيل هو اسم اعجمي معرب لا اشتقاق له. ولذلك لا ينصرف في ابليس والذي اختلفوا في ابليس. وقال والذي قاله ابن عباس واكرم - [00:28:36](#)

انه كان من من الملائكة. وقال الحسن كان من الجن لقوله تعالى كان من الجن ففسق عن امج ربه. ولانه خلق من النار وملائكته خلقوا من النور لان له ذرية ولان له ذرية ولا ذرية للملائكة. والاصح انه كان من الملائكة لان خطاب السجود كان مع - [00:28:51](#)

واما قوله كان من الجن قيل ان فرقة من الملائكة سمو جناً خلقهم الله تعالى من النار. وعليه دل قوله تعالى بينه وبين الجنة نسباً. حيث قالوا آآ حيث قالوا الملائكة بنات الله. سماهم جنة وانما سمو جناً لاستتارهم عن الارض - [00:29:11](#)

وابليس كان من ذلك القبيل. وانما كان له ذرية لانه اخرج من الملائكة دون جعل له ذرية. وقيل ان الله تعالى لما خلق ابليس فاعطاه ملك الارض وملك السماء الدنيا - [00:29:32](#)

وجعله خازن الجنة. قوله تعالى ابي امتنى واستكبر اي انف حيث ظن انه خير من ادم. وكان من الكافرين فيه قولان احدهما معناه وصار من الكافرين في علم الله تعالى. قال مجاهد علم الله في في اذله - [00:29:47](#)

لانه علم الله في اذله انه تكون منه المعصية فخلقه للمعصية قوله تعالى وقلنا يا ادم اصفا امنك وزوجك الجنة اراد بزوجه حواء. فان قيل لما امرها بدخول الجنة وقد وعد ان - [00:30:03](#)

ان من دخلها يكون خالداً فيها فكيف اخرجها من الجنة قلنا انما ذلك الوعد في حق من يدخل من يدخلها للثواب والجزاء. وادم انما دخل الجنة بالكرامة دون ثواب. وكلام - [00:30:21](#)

منها رغدا حيث شئتما الرغد الواسع من العيش. وهو ان يأكل ما شاء اذا شاء كيف شاء ولا تقرب هذه الشجرة يعني شجرة اسم لما يقوم على ساق على الساق والنجم اسم لما لا يقوم على على ساخط. قال الله تعالى والنجم والشجر - [00:30:37](#)

وفي تلك الشجرة ثلاثة اقوال قال ابن مسعود كانت شجرة العنب. وقال ابن عباس كانت شجرة السنبلة. وقال ابن جريج كانت شجرة التين. وقيل انها شجرة العليم فتكون من الظالمين الظلم وضع الشيء في غير موضعه - [00:30:58](#)

هو في ايه؟ وفيه يقال من اشبه باه من اشبه باه فما فمضى فما وضع شبهة فما وضع شبهها في غير موضعه. نعم. قوله تعالى واذل لهم الشيطان عنها قرأ حمزة فزالهما - [00:31:20](#)

ومعناه نحاهما وبعدهما عن الجنة وقوله فاذلها الى الزلة فاخرجهما مما كان فيه يعني من نعيم الجنة وانما نسب الاخراج اليه لانه كان السبب فيه وكل اهبطوا الهبوط والنزول والنزول من الاعلى الى الاسفل - [00:31:36](#)

والخطاب مع ادم وابليس وحواء والحية. وهي حية التي كانت من خزان الجنة فخدعها ابليس حتى ادخلها حتى ادخلته الجنة بعض العدو العدو وصف للواحد والجمع معناه اعداء ولكم في الارض مستقر اي قرار ومتاع متعة - [00:32:00](#)

متعب متعة تتغذون بها الى حين الى منتهى الاجل. قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات التلقي هو قبول عن فطنة وفهم دليل هو يتعلم وظلمنا انفسنا الى احد وقال عبيد بن عمير هي كلمات قالها ادم حين ابتلاه الله بالمعصية - [00:32:21](#)

كلمات قال ابن عباس والاكثرون الكلمات هي قوله ربنا اي تعلم بالمعصية يا رب هذا شيء هذا شيء كتبته علي ابتدأت من تلقاء نفسي فقال بل شيء كتبته عليه فقال ادم فكما كتبته علي فاغفره - [00:32:47](#)

عليه فقبل توبته. انه التواب الرحيم هو القابل للتوبة من العباد الرحيم بهم قوله تعالى الهبوط الاول كان من الجنة الى السماء الدنيا. والهبوط الثاني كان من السماء الدنيا الى الارض. فاما - [00:33:11](#)

يأتينكم مني هدى اي رشد وبيان اي رشد وبيان للشرعية فمن تبع هداي اي ذلك الرشد والشرعية ولا خوف اليم ولا هم يحزنون في الآخرة. قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اي كفروا بالله وبالرسل وكذبوا باياته اولئك اصحاب النار يعني يوم القيامة - [00:33:29](#)

فيها خالدون طيب طيب طيب بارك الله طيب واذ قلنا طيب واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم يقول المؤلف اختلفوا في هذا الخطاب مع اي فقال بعضهم خطاب مع ملائكة الارض خاصة. وقيل هو خطاب لجميع الملائكة. وهو الاصح. طيب - [00:33:50](#)

انت تلاحظ ان المؤلف يكثر من الاقوال واحيانا يرجح يعني هذا منهجه. وبعض المفسرين لا يقتصر على القول الصحيح. خاصة اذا كانت الاقوال بعيدة. يعني مثل هذا القول يعني ان الملائكة في السماء ليسوا في الارض. كم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم. هو يقول ملائكة الارض. ولذلك اختار الرأي الثاني. والصحيح - [00:34:21](#)

ان كلمة او للملائكة واذ قلنا للملائكة يشمل جميع الملائكة دون استثناء والاستثناء يحتاج الى دليل ما المراد بالسجود؟ هو ذكر معنى السجود في اللغة وانتهى الى اي شيء انتهى الى ان السجود سجود تحية. سجود تحية كما في سجود يعني ابوي - [00:34:47](#)

يوسف واخوتي يعني هذا معناه فالسجود سجود تحية وكان هذا قبل الاسلام كان جائزا ولما جاء الاسلام اه حرم ذلك ولا يجوز للانسان ان يسجد او يركع او ينحني لمخلوق - [00:35:14](#)

لا يسجد ولا يركع ولا ينحني الا لله آ السجود والركوع والانحناء خاص من خصائص الله او خصيصة من خصائص الله لا يجوز لاي انسان ان يفعل ذلك طيب وملائك والملائكة - [00:35:38](#)

سجدوا سجود تحية التحية والتعظيم طاعة لله عز وجل يقول سجدوا الا ابليس هو يعرف ابليس هو كثير ما يعرف الالفاظ. ملائكة ابليس وهكذا. وهذا المنهج واضح عنده قد يكون هذا في اول التفسير ثم بعد ذلك - [00:35:59](#)

تكون الامور واضحة طيب يقول هنا مختلف في ابليس هل ابليس من جنس الملائكة ولا مع الملائكة يتعبد يعني يقول اكثر المفسرين انه من الملائكة وقال الحسن من الجن وهذا هو الصحيح - [00:36:23](#)

الله عز وجل ماذا يقول؟ يقول والجان خلقناه من قبل ومن نار السموم. هذا الصحيح الجان خلقناه من قبل من نار السموم. سماه جن

جان وقال الله عز وجل كان من الجن - 00:36:46

والملائكة خلقوا من نور. والملائكة لا يتوالدون ولا يتناكحون. وابليس له ذرية. طيب قال المؤلف هنا والاصح انه كان من الملائكة يعني لعله اراد من جنس الملائكة في العبادة والطاعة - 00:37:01

لان الله قال واذا قلنا للملائكة. ولم يقل واذا قلنا للملائكة وابليس. وانما قال قلنا للملائكة. فظاهر هذا ان الخطاب ملائكة طيب كيف قال الا ابليس استثنى نقول ابليس مع الملائكة في العبادة - 00:37:23

وهو من جنسهم يعني وهو من جملتهم في العبادة. لا من جنسهم في في الخلق هذا الصحيح الملائكة شيء وابليس شيء ولا يمنع ان يكون ابليس معهم في العبادة يتعبد في السماء - 00:37:42

يعني يتعبد في السماء مع الملائكة طيب الا ابليس ابي واستكبر. ابي يعني امتنع واستكبر من من الكبر. والتكبر وهو يعني رأى نفسه انه افضل. ولذلك قال خلقتني من نار وخلقته. انا خير منه. فرأى انه خير منه - 00:38:06

قال الله عز وجل واذا قلنا طيب قال وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة المؤلف شو يقول؟ يقول يعني يقول فان قيل لما امرهما بدخول الجنة وقد وعد ان من دخلها يكون خالدا. فيها فكيف - 00:38:36

يخرجهم بعد ذلك ما خلدوا فيها قال هنا قلنا انما اياه انما ذلك الوعد في حق ما يدخلها للثواب. لان الله عز وجل يعني جاز العاملين بطاعته ان لهم الجنة خالدين فيها. وهؤلاء لم يقل - 00:39:05

لكن هنا يقول يقول وقل قال وكلا منها رغدا نلاحظ ان المؤلف احيانا يأتي ببعض الاسرائيليات يقول وقيل ان الله لما خلق ابليس اعطاه ملك الارض وملك السماء الدنيا وجعله خازن الجنة - 00:39:31

هذا يحتاج الى ولذلك المؤلف ساقه بصيغة التمريض قال وقيل الاولى كان الاولى من المؤلف ان يترك مثل هذه الاشياء يقول وكلا منها رغدا حيث شئتما غسل الرغد وهو العيش - 00:40:15

طيب ولا تقرب هذه الشجرة كسر الشجرة وهذي من المبهمات التي الاولى تركها. اذا عرفت انها شجرة العنب او السنبلة او التين ما الذي يترتب المؤلف يقول شجرة العليم او العليم حتى هذه ما ندري ما معناها هذا اول - 00:40:36

ثم ما الفائدة منها طيب يقول فازلهما وقرأ حمزة فازلهما يعني ازلهما اوقعهما قراءة الجمهور ازلهما اوقعهما في الزلل وازلهما نحاها ولذلك جاءت كلمة فاخرجهما بانها توضح ازلهما يعني اوقعهما في المعصية والزلل - 00:40:59

يترتب على ذلك اخراج اخراجهما من الجنة يقول لماذا قال اخراجهما والاخراج انما نسبة الاخراج آآ اليه لانه هو السبب قلنا اهبطوا ولماذا جاء بصيغة الجمع الامر واضح ابليس وادم وحواء - 00:41:30

اما الحية هذي من مما نقل من الاسرائيليات والاولى تركها هؤلاء تركها يعني قصة الحية كانت من خزان الجنة فخدعها ابليس حتى ادخلته الجنة كل هذه يعني كيف الله ما يعلم - 00:42:05

كل هذي ما ما يعني تتناسب يقول فتلقى ادم من ربه كلمات ما هي الكلمات؟ قال هي المذكورة في سورة وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وهذا من تفسير القرآن بالقرآن - 00:42:27

والاولى اذا عرفنا تفسير الاية تفسير القرآن بالقرآن الذي هو اولى التفاسير فلا حاجة ان ننقل اقوال اخرى يقال هنا ذكر قال يعني كلمات ذكر اقوال اخرى خلاص يقول قل نهبط منها جميعا - 00:42:55

لماذا كرره هل هو نفسه ولا لا الهبوط الثاني الهبوط الاول كان من الجنة الى السماء الدنيا ثم الهبوط الثاني من السماء الدنيا الى الارض وهذا مثل ما ذكرنا يحتاج الى دليل - 00:43:25

والاصل ان الله اهبطهما من الجنة الى الارض وكلمة قلنا اهبطوا تكرر تأكيد لانه قال هنا نهبط بعضكم لبعض عدو ثم قال قلنا اهبطوا منها جميعا اعادة يرتب عليه الاول قال - 00:43:41

اهبطوا ثم بين السبب لما وقع من هذه المعصية وان بعضكم بعض عدو وانكم ستستقرون في الارض ثم جاء مرة اخرى وقال اهبطوا وبين ان هبوطهم سيتبعه امر اخر وهو - 00:44:06

وهو ما يحصل من يعني نزول الشرائع والعمل بها وكأن هذا تمهيد الدخول الى قصتي بني اسرائيل ثم قال اهبطوا منها جميعا فاما
يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:44:26](#)

اذا كفروا كذبوا بايات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. هذي رسالة لبني اسرائيل يعني ان الله سبحانه العظيم ان الله عز وجل
يعني اوصى ادم او كلف ادم وذريته باتباع شريعته وان اتباع الشريعة سبب للنجاة وتركها والتكذيب - [00:44:45](#)

سبب للخروج في النار طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نشتكي مما توقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:07](#)

- [00:45:24](#)